في الناس لاستغراق الجنس والتنكير في رجلا للنوع اي رجلا صفت نياتهم
وخلصت عقايدهم يضربون اكباد الابل لطلب العلم وارشاد الخلق وفي
تقدير الجملة الشرطية باذا التحقيقية تحقيق للوعد واظهار للاخبار عن
الغيب ولهذا قال العلاي ذا من معجزاته اذ هو اخبار عن غيب وقع وقد
حقق الله بذلك هذا الدين وكان بعض الصحب اذا اتاه طالبا قال
مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ماخذ انه ينبغي
للشيخ ان يكون الطالب عنده اعز الناس عليه واقرب من اهله اليه
ولذلك كان علما السلف يلقون شبكة الاجتهاد لصيد طالب ينفع
الناس في حياتهم وبعدهم وان يتواضع مع طلبته ويرحب بهم عند
اقباله عليهم ويكرمهم ويونسهم بسواله عن احوالهم ويحيا ملهم بطلاقة
وجه وظهور بشر وحسن ود ويزيد في ذلك لمن يرجى فلاحه ويظهر
صلاحه ومن ظهرت اهليته من ذوي البيوت ونحوهم **ت ه عن ابي
سعيد** الخدري قال ابن القطان ضعيف فيه ابو هارون العبدي كذابه
قال شعبة لئن اقدم فيضرب عنقي احب الي من ان اقول حدثنا ابو هارون
العبدي وقال الذهبي تابعي ضعيف وقال مغلطاي ورد من طريق
غير طريق الترمذي حسن بل صحيح انتهى وبذلك يعرف ان المصنف
لم يصب في ايثاره هذا الطريق المعلول واقتصاره عليه

**ان الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيامة على قدر رواحهم
الى الجمعات** اي على حسب غدوهم اليها والرواح يكون بمعنى الغدو وكما هنا
وبمعنى الرجوع وقد طابق بينهما في اية غدوها شهر ورواحها شهر اي
ذهابها ورجوعها ومن وهم ان الرواح لا يكون الا في اخر النهار فقد
وهم فالمبكرون اليها في اول الساعة اقربهم الى الله تعالى ثم من يليهم
على الترتيب المعروف وهذا حث عظيم على التبكير للجمعة ورد لقول من زعم
عدم سن التبكير لها كمالك ونص على تفاوت مراتب الناس في الفضل
بقدر اعمالهم **الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع** وهكذا قال ابو زرعة فيه
ان مراتب الناس في الفضيلة في الجمعة وغيرها بحسب اعمالهم وهو من باب
قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وهو صريح في رد ذهاب مالك الى ان
تاخير الذهاب الى الزوال افضل وقد انكر عليه غير واحد من الايمة منهم
احمد بل وبعض اتباعه كابن حبيب **ه** عن كثير عن عبد المجيد بن عبد العزيز
ابن ابي رواد عن معمر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة **عن ابن مسعود** قال
علقمة خرجت مع ابن مسعود الى الجمعة فوجد ثلاثة نفر سبقوه فقال

رابع

٥١

رابع اربعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وعبد المجيد
هذا خرج له مسلم والاربعة لكن اورده الذهبي في الضعفا وقال قال
ابن حبان يستحق الترك وقال ابو داود داعية الى الارجا ثقة

ان الناس لم يرفعوا شيئا اي بغير حق او فوق منزلته التي يستحقها
الا وضعه الله تعالى اي في الدنيا او في الاخرة هذا هو المتبادر من معنى
الحديث مع قطع النظر عن ملاحظة سببه وهو ان ناقة المصطفى صلى الله عليه
وسلم العضبا او القصوى كانت لا تسبق فجا اعرابي على قعود فسبقها
فشق ذلك على المسلمين فذكره فالملايم للسبب ان تقال في قوله يرفعوا
شيئا اي من امر الدنيا وبه جاء التصريح في رواية **حب عن سعيد
ابن المسيب** بفتح التحتية على المشهور وقيل بكسرها المخزومي احد الاعلام
مرسلا ارسل عن عمر وغيره وجلالته معروفة واسناده صحيح

ان الناس لم يعطوا بالبنا للمفعول **شيئا** من الخصال الحميدة **خيرا من خلق**
بالضم **حسن** فان حسن الخلق يرفع صاحبه الى درجات الاخيار في هذه
الدار ودار القرار قال حجة الاسلام لا سبيل الى الوصول الى السعادة
الاخروية الا بالايمان وحسن الخلق فليس للانسان الا ما سعى وليس
لاحد في الاخرة الا ما تزود من الدنيا وافضل زادها بعد الايمان حسن
الخلق وبحسن الخلق ينال الانسان خير الدنيا والاخرة وقال بعض الحكما
حسن الخلق من نفسه في راحة والناس منه في سلامة والسيي الخلق
من نفسه في عنا والناس منه في بلا وضنا وقال بعضهم عاشر اهلك
بحسن الاخلاق فان السوء فيهم قليل وان احسنت اخلاق المرء
كثر مصافوه وقل معادوه فتسهلت عليه الامور الصعاب ولانت له
القلوب الغضاب وقال بعض الحكما في سعة الاخلاق كنوز الارزاق
قال الماوردي وحسن الخلق ان يكون سهل العريكة لين الجانب
طلق الوجه قليل النفور طيب الكلام **طب عن اسامة بن شريك** الثعلبي
بالمثلثة والمهملة الذبياني الصحابي قال ابن حجر تفرد بالرواية عنه زياد بن
علاقة على الصحيح انتهى

ان النبي ال عهدية او جنسية اراد به هنا الرسول بقرينة قوله **لا يموت
حتى يومه بعض امته** والنبي غير الرسول لا امة له والمراد لا يموت حتى يصلي
به بعض امته اماما وقد ام بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
بل وعبد الرحمن بن عوف في تبوك في الصبح **حم عن ابي بكر الصديق** رضي الله عنه

ان النذر بمعجمة وهو كما قال الراغب ايجاب ما ليس بواجب لحدوث امر

Copyright King Saud University